اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 15-04-2013 رقم العدد: 14549 رقم الصفحة: 23 مسلسل: 126 رقم القصاصة: 1

أوغلي لـ اليوم: دعم العمل الإسلامي والسعي لجمع شمل الأمة سياسة سعودية راسخة

◄ ثورات الربيع العربي لم تأت من فراغ والخطة العشرية دعت لتوسيع المشاركة السياسية والمساواة والعدالة الاجتماعية

● حوار - عبدالعزيز العمري

قال الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلى ان دعم العمل الإسلامي والسعي لجمع شمل المسلمين بقي سياسة سعودية راسخة في جميع عهود القادة السعوديين عبر سنوات طويلة، وتأكدت هذه السياسة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز. واشار في حوار مع «اليوم» الى ان قمة مكة المكرمة الاستثنائية فى عام 2005 مهدت الطريق لإحداث النهضة التي شهدتها المنظمة فى جميع المجالات من خلال البرنامج العشرى الذى تبنى العديد من المبادرات. وأضاف ان الحوار السلمي والتدرج في تحقيق الأهداف هو النهج المتّبع لتلبية مطالب الشعوب ، وأشار الى ان المنظمة أعدت برنامجا إنسانيا عاجلا بقيمة 500 مليون دولار ، لإغاثة نحو مليون سوري متضرر جراء الأحداث التي تشهدها سوريا. وعبر عن شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على مكرمته بإهداء المنظمة المقر الجديد ، ليساعدها على إيصال رسالتها التي ترمي إلى تعزيز التضامن الإسلامي المشترك. وتاليا نص الحوار ..

ندعم الجهود الإقليمية والدولية للوقف الفوري لنزيف الدماء وإيجاد حل سلمي للأزمة السورية

قضية فلسطين والقدس الشريف تشكل عصب اهتمام المنظمة وتتربع على جدول أعمالها

اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 15-04-2013 رقم العدد: 14549 رقم الصفحة: 23 مسلسل: 126 رقم القصاصة: 2

اوغلي

• في البداية كيف ترى مبادرات المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين للعالم الاسلامي ودول العالم؟

- لقد بقيت سياسة دعم العمل الإسلامي والسعي لجمع شمل المسلمين سياسة سعودية راسخة في جميع عهود القادة السعوديين عبر سنوات طويلة، وتأكدت هذه السياسة في هذا العهد الميمون. فقد أدركت الأمة الإسلامية من خلال ما أطلقه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز من مبادرات، وما بذله من جهود، حرص المملكة الدائم على أن تكون في طليعة المدافعين عن القضايا العادلة للعالم الإسلامي، ووقوفها بثبات صادق إلى جانب أشقائها المسلمين، تناصرهم وتتقصى سبل رفعتهم وتقدمهم، وتساعدهم بسخاء وكرم وأريحية. وقد بذلت المملكة كعادتها الفالي والنفيس من أجل مساعدة البلدان الإسلامية والدول الأخرى غير الاعضاء في المنظمة التي تمر بظروف عصيبة.

ونحن نسجل التقدير الكبير لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الكريمة إلى عقد الدورة الاستثنائية الثالثة بمكة المكرمة في ديسمبر عام 2005 والتي اعتمدت برنامج العمل العشري، بوصفه وثيقة تضع مفاتيح إنجاز عملية الإصلاح في العالم الإسلامي، وذلك بإجماع قادة الدول الأعضاء لمواجهة مختلف التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية ذات الانعكاسات السلبية على أمن دوله وسلمها وتضامنها وتطورها.

• هل ترى أن قرارات قمم التعاون الاسلامي احدثت تغييرا؟

- بالتأكيد أحدثت تغييرا كبيرا فلولا قمة مكة المكرمة الاستثنائية في عام 2005 لما كان البرنامج العشري الذي تبنى العديد من المبادرات ومهد الطريق لإحداث النهضة التي شهدتها المنظمة في جميع المجالات، ولولا قمة داكار عام 2008 لما كان هناك ميثاق جديد للمنظمة، وأخيرا القمة الإسلامية الاستثنائية الرابعة في مكة المكرمة في شهر رمضان الماضي والتي توافقت بحمد الله إلى اعتماد قرارات هامة لالتحام الصف الاسلامي ونبذ الفرقة والشتات واخماد الفتن ومحاربة الجهل والغلو والتطرف. وهناك بالطبع قمم سابقة تبنت العديد من القرارات التي عملت على تعزيز التضامن والعمل الاسلامي المشترك في جميع المجالات.

• كيف ترى الربيع العربي في الدول العربية وهل الربيع العربي قادم لدول أخرى؟

-الثورات التي شهدها بعض الدول العربية لم تأت من فراغ، وقد أكدت في أكثر من مناسبة أن الحكمة تكون في تلبية مطالب الشعوب وهي مقصد الحكم، ويكون فيه الحوار السلمي هو أسلوب العمل، والتدرج في تحقيق الأهداف هو النهج المتبع. ولقد نص برنامج العمل العشري للمنظمة الذي اعتمدته قمة مكة الاستثنائية لعام 2005، على احترام حقوق الإنسان والحكم الرشيد وضرورة السعي الحثيث إلى توسيع نطاق المشاركة السياسية وضمان المساواة والحريات المدنية والعدالة الاجتماعية وتفعيل دور الشباب والمرأة، وتعزيز الشفافية والمساءلة والقضاء على الفساد في الدول الأعضاء ، وقد قام قادة دول اخرى باعتماد اصلاحات جريئة استجابت لتطلعات شعوبها وجنبت بذلك بلدانها مخاطر الانزلاق في العنف والفوضى ويعتبر هذا الاسلوب الامثل لممارسة الحكم الرشيد، وبالتالي لن تكون هناك حاجة لحراك شعبي ومطالب للاصلاح والتغيير.

• ما موقف المنظمة مما يحدث في العراق وسوريا ولبنان وغيرها من الدول الإسلامية التي تشهد اضطرابات؟ وماذا قدمت المنظمة للاجئين السوريين؟

- المنظمة تدعم الامن والاستقرار والوحدة الترابية لكافة دولها الاعضاء، وتتابع المنظمة عن كثب التطورات في هذه الدول وتأمل ان تتضافر الجهود لتعزيز عوامل الاستقرار والوحدة الوطنية في هذه الدول التي تشكل رصيدا مهما للامة الاسلامية بالنظر لوضعها الاستراتيجي وامكانياتها الكبيرة.

وفي العراق على وجه الخصوص كانت للمنظمة مبادرات لتعزيز الوحدة الوطنية تكللت بالتوصل الى وثيقة مكة في عام 2006 وقد ابدت المنظمة استعدادها لمواصلة هذه الجهود .

اما في سوريا فقد كانت المنظمة اول من دعا النظام السوري الى اعتماد الحوار الوطني والاستجابة لتطلعات الشعب السوري في الاصلاح والمشاركة السياسية ، ولا تزال تدعم كل الجهود الاقليمية والدولية للوقف الفوري لنزيف الدماء وايجاد حل سلمي للازمة السورية.

وحول لبنان، اكدت المنظمة تضامنها التام مع لبنان وضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية اللبنانية وامن واستقرار لبنان وسيادته على كامل اراضيه والتعايش السلمي بين جميع اطياف شعبه.

وفيما يتعلق بجهود المنظمة لصالح اللاجئين السوريين، فقد وجهت المنظمة نداء عاجلا لمواجهة الوضع الإنساني المتردي في سوريا وناشدت الدول الأعضاء والمؤسسات المالية والإنسانية والخيرين لتقديم المساعدات بكل أنواعها لإغاثة الشعب السوري الذي يواجه أزمة إنسانية حادة، كما عقدت المنظمة عددا من الاجتماعات الهادفة لتنسيق الجهد الإنساني في سوريا ومناقشة الوضع الإنساني في كل من اليمن وسوريا برعاية مشتركة من المنظمة ومكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة والمنتدى الإنساني، كما تم إرسال بعثة إنسانية مشتركة مشكلة من المنظمة والأمم المتحدة لسوريا لتفقد عدد من المحافظات والمدن السورية حيث تبين للوفد أن الوضع في سوريا في غاية التدهور، وهي أول بعثة دولية إنسانية سمح لها بزيارة الاراضي السورية واجراء تقييم شامل للوضع الانساني، وأعدت المنظمة 500 مليون دولار، لإغاثة نحو مليون سوري متضرر جراء الأحداث التي تشهدها البلاد، كما أرسلت المنظمة بعثة انسانية الى الجمهورية التركية لتفقد مخيمات اللاجئين السوريين اضافة الى زيارة مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن «الزعتري».

• تشهد بعض الدول الإسلامية تمييزاً ضد المرأة، ماذا عن تنميتها وهل اتخذتم آليات لحمايتها وجلب حقوقها؟

-أكدت الدورة الاستثنائية الثالثة للقمة الإسلامية الحاجة إلى تعزيز التشريعات التي ترمي إلى منح المرأة في المجتمع المسلم دوراً أكبر في الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وإلى حمايتها من جميع أشكال العنف والتمييز. ودعت القمة أيضاً إلى بذل مزيد من الجهود في مجال تعليم المرأة والقضاء على الأمية وسط النساء. ودعت كذلك إلى إنشاء إدارة تُعنى بشؤون الأسرة، وذلك في إطار الجهود المبذولة لإعادة هيكلة الأمانة العامة.

وقد تم انشاء الادارة في عام 2009 وهي تقوم بدور فعال في متابعة وتنفيذ القرارات التي أصدرتها دورات مؤتمر مجلس وزراء الخارجية ، كما بذلنا جهوداً مع الدول الأعضاء من أجل عقد مؤتمر وزاري حول المرأة كل سنتين لدراسة كيفية تعزيز دور المرأة في تنمية المجتمع المسلم وإتاحة فرص أوسع لها في جميع مناحي الحياة. وتم عقد أول مؤتمر إسلامي وزاري حول دور المرأة في تنمية الدول الأعضاء في المنظمة، في تركيا عام 2006، كما اقرت «خطة عمل القاهرة من أجل المرأة» في المؤتمر الإسلامي الوزاري الثاني الذي عقد في القاهرة عام 2008 ، كما تم إقرار النظام الأساسي لمنظمة تنمية المرأة في الدول الأعضاء والتي سيكون مقرها القاهرة وستقوم المنظمة بمهامها بعد الحصول على العدد المطلوب من المصادقات من قبل الدول الأعضاء التي وقعت عدة دول على النظام الأساسي ومنها المملكة .

• ماذا عن معاهدة مكافحة الارهاب الدولي وهل جميع دول المنظمة ملتزمة بهذه المعاهدة؟

- تسري مقتضيات معاهدة مكافحة الارهاب بين جميع دول المنظمة وجميع الدول ملتزمة بها، وقد تضمنت هذه المعاهدة 42 مادّة تناولت مواضيع عديدة، منها وضع تعريف للإرهاب وبذلك تعتبر المعاهدة اول معاهدة تضع تعريفا للارهاب ، كما تناولت تدابير لمنع الجرائم الإرهابية، ومكافحتها، وتحديد مجالات التعاون والتنسيق الأمني المختلفة بين الدول الأعضاء، وشؤون تسليم المجرمين، وإجراءات حماية الشهود والخبراء وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة.

• ظاهرة «إسلاموفوبيا» كيف تراها وماذا قدمت المنظمة لتحسين صورة الإسلام للعالم اجمع؟

- تهدف استراتيجية المنظمة إلى زيادة الوعي بالمبادئ الأساسية للوسطية في الإسلام والنتائج الخطيرة لظاهرة الإسلاموفوبيا على المجتمع العالمي بأسره.

ولتنفيذ هذه الاستراتيجية، تشارك المنظمة بنشاط في العديد من الفعاليات الدولية المتعلقة بالحوار بين الثقافات والحضارات.

وكان للضغط المتواصل الذي مارسته المنظمة على الغرب تأثير في القيادات السياسية والنخب الأخرى المعنية في أوروبا فيما يخص الناي عن معاداة الإسلام واتخاذ إجراءات وقائية في بعض الحالات في حدود الإمكانيات.

وقد أعرب القادة في كثير من الحكومات والمؤسسات الأوروبية، في بياناتهم الرسمية وخطبهم العامة، عن ابتعادهم عن أنصار الإسلاموفوبيا، اضافة الى دور إدارة الشؤون الثقافية والاجتماعية في المنظمة، بفضل مرصدها الذي يتولى عملية الرصد اليومي لمظاهر الإسلاموفوبيا لازالة الفهم الخاطئ؛ وإقامة حوار دائم ومنتظم لتحسين صورة الإسلام .

• ماذا قدمت دول المنظمة للقدس والقضية الفلسطينية؟

- تشكل قضية فلسطين والقدس الشريف عصب اهتمام المنظمة وتتربع على جدول أعمالها منذ إنشائها في أعقاب الحريق الأثم الذي تعرض له المسجد الأقصى المبارك. وقد كثفت المنظمة في الفترة الأخيرة من جهودها لدعم الحقوق الوطنية الفلسطينية ولحماية مدينة القدس في ضوء اشتداد الهجمة الإسرائيلية الهادفة لتهويدها.

وتسعى المنظمة ودولها وشتى الأجهزة المنضوية في إطارها بكل ما تستطيع للحفاظ على المدينة المقدسة. فالبنك الإسلامي للتنمية يقوم بتمويل عدد من المشاريع في القطاعات الحيوية التي تحتاجها المدينة المقدسة للوقوف في وجه محاولات التهويد التي تتعرض لها ، كما يقوم كل من صندوق التضامن الإسلامي وبيت مال القدس الشريف برعاية وتمويل بعض المشاريع التنموية في شتى القطاعات في المدينة المقدسة.

والمنظمة تعكف حالياً وبالاتفاق والتنسيق الوثيق مع دولة فلسطين على تنفيذ قرار القمة الإسلامية الثانية عشرة بشأن عقد مؤتمر للمانحين لدعم القدس وفق الخطة الإستراتيجية لتنمية مدينة القدس. وهناك اتصالات تجري حاليا مع عدد من الدول لهذه الغاية. وأشير هنا إلى أن هذه الخطة قد اعتمدت من قبل القمة الإسلامية الاستثنائية الرابعة التي انعقدت في مكة المكرمة في رمضان الماضي، وكذلك من قبل مجلس وزراء خارجية الدول الإسلامية. كما تسعى المنظمة حالياً مع عدد من الدول الأعضاء من اجل توفير شبكة أمان مالية إسلامية لدعم فلسطين.

• كيف رأيت اعتراف الأمم المتحدة بدولة فلسطين كدولة مراقب غير عضو؟

- لعبت المنظمة دوراً محورياً في دعم مسعى توسيع دائرة الاعتراف الدولي بفلسطين، وكان للجهد الذي بذلته المنظمة أثر ايجابي انعكس في انضمام فلسطين إلى منظمة اليونسكو وهو الأمر الذي نعده انجازا مهماً ما كان ليتحقق لولا وحدة الجهد الإسلامي.

كما كانت المنظمة على اتصال وثيق مع دولة فلسطين لحث مختلف دول العالم من أجل توسيع دائرة الاعتراف الدولي. وكان للجهد الكبير الذي لعبته المنظمة ودولها الأعضاء أثر كبير في رفع مكانة فلسطين في الأمم المتحدة إلى وضع دولة غير عضو، وهو بالتأكيد سيجعل فلسطين ومنظمتنا في موقع أفضل للدفاع عن الحقوق الفلسطينية.

• ذكرت انك تطمح ان يكون للمنظمة مقعد في مجلس الامن هل ترى ذلك ممكنا وسيتحقق؟

- نعم لقد أكدت ذلك في تصريحات سابقة، وقد تبنت الدورة التاسعة والثلاثون لمجلس وزراء الخارجية في جيبوتي وجهة نظرنا باعتماد قرار حول إصلاح مجلس الأمن أكد أن مطلب المنظمة الخاص بالتمثيل المناسب في مجلس الأمن يتماشى مع الوزن الديموغرافي والسياسي للدول الاعضاء في المنظمة وهو ما يتسم بأهمية خاصة ليس من منظور الفعالية المتزايدة فحسب بل ولضمان تمثيل الأشكال الرئيسية للحضارات في مجلس الأمن. وانتهز هذه السانحة لأؤكد مرة أخرى أن موقفنا المبدئي يتمثل في اعتبار أن أي إصلاح في مجلس الأمن يجب أن يضمن التمثيل المناسب للدول الأعضاء في المنظمة في أي فئة من فئات العضوية في مجلس الأمن. لذلك أدعو الدول الاعضاء للمشاركة بنشاط وفعالية في عملية إصلاح مجلس الأمن لتحقيق هذا الهدف.

• اثارت الرسوم والأفلام المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم جدلا واسعا ، ماذا كان دور المنظمة في ذلك؟

- أصدرت المنظمة بيانا مشتركا مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، ومفوض الاتحاد الإفريقي للسلم والأمن، والممثل السامي للاتحاد الأوروبي للسياسات الخارجية والأمن ندين فيه كل دعوة للكراهية الدينية التي تشكل تحريضا على العداء والعنف. وأقررنا إقراراً كاملاً بالحق في حرية التعبير، وبإيماننا بضرورة احترام الأنبياء كافة ، واكدنا التزامنا القوي باتخاذ المزيد من التدابير وبالعمل من أجل تحقيق توافق دولي عام في الآراء حول التسامح والاحترام الكامل للأديان، وذلك باعتماد عدة أساليب، من بينها الاستناد إلى القرار رقم 18/16 الصادر عن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ، ودعت المجموعة الإسلامية لدى اليونسكو، المدير العام إلى العمل مع الدول الأعضاء والمجلس التنفيذي لليونسكو من أجل التوصل إلى توافق في الآراء حول حرية التعبير والتسامح والاحترام التام للأديان .

وأعرب قادة الدول الإسلامية خلال الدورة الثانية عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي في القاهرة في شهر فبراير الماضي عن بالغ القلق إزاء استمرار تنامي الهجمات على الإسلام والمسلمين، ولاسيما التهجم على شخص النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، وحرق القرآن الكريم والتنميط السلبي والتمييز ضد المسلمين .

• أين وصلتم بشأن إنشاء وحدة مخصصة لصون الأمن وفض النزاعات؟

- لقد تم إنشاء وحدة متخصصة للسلم والأمن والوساطة بمقر الأمانة العامة للمنظمة في جدة بالمملكة ، وذلك تنفيذا للقرار الصادر عن مجلس وزراء الخارجية في دورته التاسعة والثلاثين التي عقدت في جيبوتي شهر نوفمبر 2012. ونأمل أن تعزز هذه الوحدة دور المنظمة في مجال الوساطة والدبلوماسية الهادئة باعتبارهما من وسائل منع نشوب النزاعات وفضها، كما ستسعى هذه الوحدة لدعم جهود تكثيف استخدام مساعي الأمين العام والممثلين الخاصين الحميدة وتحسين التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية الأخرى. وستركز هذه الوحدة في البداية على بناء قدراتها ثم بعد ذلك ستشرع في عملها لاسيما عبر رصد حالات الأزمات القائمة والمحتملة والعمل على توفير الاستجابة الدبلوماسية في الوقت المناسب.

• ماذا عن المقر الجديد للمنظمة ؟

- تسلمنا رخصة بناء المقر الجديد للمنظمة في منطقة قصر خزام في مدينة جدة، ويقع المبنى على مساحة بناء تصل إلى 40 ألف متر مربع، سيُقام عليها برج مخروطي الشكل، وقصر للمؤتمرات لعقد اجتماعات المنظمة، ومؤسساتها التابعة لها بمساحة 91500 متر مربع، بالإضافة إلى حديقة تحيط بمسطح البناء.

وانتهز هذه الفرصه للإعراب عن الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز على مكرمته بإهداء هذا الصرح المهم إلى العالم الإسلامي، والمملكة ، على دعمها الدائم، ومساندتها الكبيرة لعمل المنظمة، من خلال رفدها بكل الوسائل والتسهيلات اللازمة في سبيل أداء مهامها. وتجري حاليا الإعدادات للإعلان عن المنافسة الدولية للمشروع، بغية البدء في عملية البناء، الذي سيعد نقلة نوعية في عمل المنظمة، الأمر الذي من شأنه أن يضاعف أنشطتها، ويساعدها على إيصال رسالتها التي ترمي إلى تعزيز التضامن الإسلامي المشترك.

• أين وصلتم في إنشاء فضائية التعاون الإسلامي؟

- لقد تم بحمد الله الموافقة على إطلاق مشروع قناة الـ(OIC) الفضائية خلال الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام التي انعقدت في ليبروفيل بجمهورية الغابون إبريل 2012 ، وسيتم اختيار مقر رئيسي للقناة وفروع لها في المجموعات الثلاث المكونة للمنظمة ، كما تم التأكيد على أن تلتزم القناة الفضائية بميثاق المنظمة ، وسينطلق عمل القناة باللغات الرسمية الثلاث للمنظمة (العربية، الإنجليزية والفرنسية) على أن تبث بلغات أخرى لاحقاً.

> تهدف استراتيجية المنظمة إلى زيادة الوعي بالمبادئ الأساسية للوسطية في الإسلام والنتائج الخطيرة لظاهرة الإسلاموفوبيا على المجتمع العالمي بأسره. ولتنفيذ هذه الاستراتيجية، تشارك المنظمة بنشاط في العديد من الفعاليات الدولية المتعلقة بالحوار بين الثقافات والحضارات.

اوغلي يتحدث لـ اليوم . (تصوير : فيصل حقوي)